University of Zawia - Faculty of Arts Journal (UZFAJ)
Volume 25, Issue 1, (2025), pp47-64, ISSN: 2521-9235

Color Semiotics in the Quran Kareem

Fatima Emhemed Saleh

Arabic language - Faculty of lslamic studies Sebha - Alasmarya lslamic University

Sebha- Libya

Email: fatimaamhamad2022@gmail.com

Received 01/01/2025 | Accepted 22/02/2025 | Available online 31/03/2025 | DOI: 1026629/uzfaj2025-04

ABSTRACT

This research deals with the significance of colors in the Holy Quran, their impact on the human soul, their moral significance, the associative relationships between colors, and the meanings and significance these colors convey, both literally and metaphorically, through the Quranic interpretations, both ancient and modern. Colors are a sign of God Almighty, and they represent an aspect of the divine miracle. The relationship between language and color is part of the relationship between language and thought. Accordingly, the words denoting color reflect human thought in various stages, and each color represents its positive and negative connotations. It has made the difference in colors a miracle worthy of contemplation, and everything the Quran contains exists in the universe with its types, kinds, and horizons.

Keywords: Color - Semiotics - The Quran Kareem

"Articles published in *Univ Zawia* Faculty Arts J are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License."

سيميائية اللون في القرآن الكريم

فاطمة إمحمد صالح

قسم اللغة العربية ـ كلية الدراسات الاسلامية سبها ــ الجامعة الأسمرية الإسلامية سبها –ليبيا

Email: fatimaamhamad2022@gmail.com

تاريخ الاستلام:2025/01/01 **تاريخ القبول:2024/02/22** **تاريخ النشر: 2025/03/31**

ملخَّص البحث:

يتناول هذا البحث دلالة الالوان في القران الكريم ، وتأثيرها على النفس البشرية ودلالتها المعنوية والعلاقات الترابطية بين الألوان وما أفادته هذه الألوان من معان ودلالة على سبيل الحقيقة والمجاز من خلال التفاسير القرآنية قديمها وحديثها، فالألوان آية من آيات الله جل جلا وعلا ، وهي تمثل وجه من أوجه الاعجاز الرباني ، والعلاقة بين اللغة واللون هي بعض من العلاقة بين اللغة والفكر، وعلى هذا فإن الألفاظ الدالة على اللون تعكس الفكر الإنساني في مراحل متعددة وكل لون يمثل إيحائيته الايجابية والسلبية ، فقد جعل من اختلاف الألوان معجزة تستحق التفكر، وكل ما يحتويه القرآن موجود في الكون بأنواعه وأجناسه وآفاقه .

الكلمات المفتاحية: اللون – سيميائية – القرآن الكريم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي منّ علينا بأن جعلنا من المشتغلين بكتابه العزيز، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد ...

فالقران الكريم معجزة رسوله الكريم ومن أسباب إعجازه فصاحة مفرداته، ومتانة نظمه، وانتظام دلالته، واستيفاؤه للمعاني، وحسن بيانه، ودقة تعبيره، في أثره من حيث الهداية، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، واشتمل على كل أوجه البلاغة التي يعجز البشر عن مثلها، فقد أودع الله سبحانه وتعالى أسرار البيان وجعله علما يُهتدى به ، لا تنقضي عجائبه.

فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، وهو أحسن الحديث، وهو في أعلى درجة من الفصاحة، وأرفع رتبة في البلاغة، وفصاحة القرآن وجه من وجوه إعجازه، ولفصاحته العالية، وبلاغته الرفيعةاستخدم القرآن الرموز والأمثلة لدلالة على هذه البلاغة.

أهمية البحث:

اللون بوصفه علامة سيمائية يشكل محور أساسي من حيت تطبيق دوره الرمزي والإشاري بشكل عام، ودوره في النص القرآني بشكل خاص، فاللون من أهم عناصر مقاييس الجمال ، و تتناول هذه الدراسة مفهوم السيمائية واللون في القرآن بما يتناسب مع خصوصية اللفظ القرآني،وقد سلطت الضوء على العلاقة بين اللون وسيمائيته ، وكان الجانب التطبيقي القرآن بالكامل وذلك لأن آيات اللون في القرآن الكريم محدودة ،كما إن اللون ودلالته مسألة مهمة في البحث السيميائي والوقوف على النصوص، إذ تعتمد كثير من الدراسات مفهومي الرمز والإشارة وتطبيقاتها على القرآن الكريم، أو تتناولها من حيث كونها علامة سيميائية دون التمييز بين دورها الرمزي والإشاري في القرآن فالألوان لها رمز لغوي يمكن تتبع العلاقة السببية فيه من داخل وخارج النص القرآني، أو بوصفها إشارة سيميائية تغيب عنها السببية أحياناً بشكل تام.

مشكلة البحث:

توضيح دلالة الألوان اللغوية والبلاغية والنفسية في اللغة العربية، وتطبيقها على القرآن الكريم ومحاولة للوصول إلى دراسة تفتح الباب امام الدارسين لمواصلة البحث في هذا الكتاب المعجز واللون بوصفه علامة سيميائية يشكل محور أساسي من حيث تطبيق دوره الرمزي والإشاري بشكل عام ودوره في النص القرآني بشكل خاص وتكمن أهمية هذه الدراسة في تناول مفهوم سيميائي محدد ومحاولة تطبيقهُ على نص تناوبت عليه الشروح والتفاسير، بحيث يدرس من وجهة علمية مختلفة، على وعي بمنهجية البحث في السيمائيات من جهة، وما يتناسب مع خصوصية اللفظ القرآني من جهة أخرى، والوقوف على الدلالة السيمائية.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليلي التطبيقي لمناسبته للمادة العلمية.

وقد تكّون هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة، اشتملت المقدمة على مشكلة البحث، وأهميته، ومنهجه، وتقسيماته، وأهم الدراسات السابقة.

وقد تناول المبحث الأول لفظ الـ(سيمياء)بين المصطلح والمفهوم، وأراء علماء البلاغة في مفهوم اشكالية التعريف وأهم التعريفات، وتناول المبحث الثاني صفات الألوان ودلالتها في القران الكريم، كما اشتملت الخاتمة على أهم نتائج البحث وختم البحث بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة

الدراسات السابقة:

- سيمائية اللون في القران الكريم د هارون مجيد جامعة –الشلف الجزائر دراسة تحليلية وصفية
- اللون بين الإشارة والرمز في تفسير القران الكريم دراسة سيميائية تحليلية د إيمان عبدالله الشوشان مجلة كلية دار العلوم-العدد145 –2023 دار القاهرة.

وتختلف هذه الدراسات عن هذه الدراسة من حيث دراسة الحالة النفسية المصاحبة لدلالة هذه الألوان والدلالة السيميائية الدقيقة وهو مجال البحث في هذه الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم السيميائية ونشأتها

السيميائية مصطلح وإن دل على مفهوم حديث إلا أن له جذور قديمة، وكان لابد من العودة إلى التراث القديم من الكتب للوقوف على الدلالة الدقيقة لهذا المصطلح، كما جاء هذا اللفظ أيضاً في القران الكريم فقد ورد في القرآن الكريم عدة مرات منها

قوله تعالى﴿ تَعْرِفُهُم **بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً** ﴾ (البقرة: الآية 272) وقوله﴿ و**َلَوْنَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ** ﴾ (محمد: الآية 31) وقوله تعالى: ﴿ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾ **(الفتح : الآية 29)** وقوله : ﴿**وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ**﴾ (الأعراف 47)

نلاحظ في هذه الآيات لم يأتي لفظ السمات بمعنى واحد، بل تعددت لتعدد الغرض الذي قيلت فيه.

كما وردت بعدة ألفاظ في المعاجم اللغوية، فجاءت بمعنى السومة والسيمة والسيماء والسيمياء، وقد قيل الخيل المسومة هي التي عليه السيماء أو السومة وهي العلامة وجمعها السيم أي العلامات. (بن منظور، ج 12، مادة سوم)

وقد أشار العلماء المتقدمون إلى السيميائية على أنها العلامة التي لها دلالات معينة على معنى معين، كما في قول أبي فراس الحمداني:

قَدْ جَحَدَتْ الهَوىَ وَلَكَنْ أقّرَتْ ====== سِيْمَياء الهَوى وَلَحْظ الُمرِيبِ (عبد الستار، 2003، ص26)

فقد أقر الشاعر في هذا البيت وجود علامة العشق حتى عندما أنكر المحب هذا العشق

ونجد الدلالة نفسها في قول أسيد بن العنقاء في مدح الغلام عندما قال:

غلام رَماهُ اللهُ بالخيرِ مقبلاً ====== لهُ سِيْمِيَاء لا تَشقُ على البصرِ

يقصد الشاعر أن هذا الغلام له علامات وسمات واضحة وجلية لا تخفى على من ينظر إليه (الأمالي، 1926، ج1، ص237)

اشتهرت السيمائية في ستينات القرن الماضي والتي سميت باسم (السيميولوجيا والسيميوطيقيا) ، وكان أول من أشار لهذا العلم العالمين العالم السويسري دي سويسر(1857—1913) ، والعالم الفيلسوف الأمريكي تشارلز بيرس (1838–1914)، فقد أستعمل السيمائية بمفهوم العلاقة ، كما طبق هذا المنهج على مجالات عدة في النقد الأدبي الحديث كما تعد اللسانيات جزء من السيميائية (كامل ، 2003، ص17)، عرفها بيارغريو بأنها: "العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العالمات: اللغات ، وأنظمة وإشاراتً والتعليمات" ويفضل الأوربيون مفردة السيمولوجيا التزاماً منهم بلغة السويسرية، أما الأمريكيون فيفضلون السيميوطيقا التي جاء المفكر والفيلسوف الأمريكي تشارلز بيرس السيميائي بدراسة العلامات التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس.

كما عرف العرب أيضاً هذا العلم ولكن بطريقة متناثرة في كتب علوم اللغة والبلاغة والتفسير، ولكن اليوم أصبح علماً مستقلاً بذاته وقد أخذ يتمحور حتى وصل اليوم إلى منهج نقدي في قراءة وتحليل النصوص، والإشارات التي تحتوي عليها هذه النصوص.

فالسيميولوجيا من أهم المناهج النقدية في النقد العربي الحديث والمعاصر، وقد كان لها حضور واهتمام بارز وواضح في الدراسات المعاصرة فهي العلم الذي يُعنى بدراسة العلامات اللسانية وغير اللسانية في النص دراسة منتظمة، وتعد اللغة وآدابها أخصب جماليات التطبيق السيميائي، ذلك أن العلامة اللغوية هي أهم العلامات التي أبتكرها الإنسان كنتاج له معاني ودلالات لها علاقة بسلوكه الإنساني، وينطلق من التركيز على العلاقة بين الدال والمدلول، حيث أصبحت منهجا وتصورا ونظرية وعلما لا يمكن الاستغناءعنه ،وكانت هناك عدة عوامل ساعدت على ظهور هذا العلم منها الترجمة وقراءات نتاج العالم الغربي و العربي أيضا والمقارنة بينهما و محاولة النقد للدراسات العربية القديمة ، فقد أسهمت هذه العوامل في تحقيق تقدم ملحوظ في دراسة السيميائية ، كدراسة صلاح فضل في كتابه نظرية البنائية في النقد الادبي ، ومحمد مفتاح في دراسته في سيمياء الشعر القديم وعبد السلام المسدي، وصلاح عبد الصبور ، وقد تنوعت دلالة اللفظ باسم علم العلامات ، علم العلاقات ، علم الرموز ، وما ترجم منها كاسم السيمولوجيا والسيموطيقيا ، وقد أعتمت في هذه الدراسة تسمية السيميائية لأنها التسمية الواردة في

المعاجم العربية ، ومع ذلك لا نستغني عن هذه التسميات ونمزج بينها أحياناً ، وإن اختلفت الاتجاهات فالمضمون هو إنتاج الدلالة والعلاقة بين الدال والمدلول ،و هذا العلم الجديد يدل على عملية التواصل التي تتم عبر مجموعة من الإشارات اللغوية وغير اللغوية، التي من خلالها يتم إنتاج المعنى ، وهكذا يمكن أن نستنتج أهمية علم السيميولوجيا يكمن في كونه يساعد الانسان على فهم الاشارات أو هو العلامات سواء أكانت طبيعية أم اصطناعية، ويعني هذا أن العلامات إما يضعها الإنسان اصطلاحاً عن طريق اختراعها واصطناعها والاتفاق مع غيره على دلالاتها ومقاصدها مثل: اللغة الإنسانية ولغة إشارات المرور، أو أن الطبيعة هي التي أفرزتها بطريقة عفوية وفطرية، لا علاقة للإنسان فيها كأصوات الحيوانات وأصوات الطبيعة كالرعد والبرق والرياح، فالسيمولوجيا مبنية على العلم اللغوي واللسانيات فإن إدراك معنى الأقوال والنصوص يفترض وجود نظام مبني على مجموعة من العلاقات المتفق عليها مسبقاً، وهذا بدوره يؤدي بنا إلى التسليم بأن عناصر النص لا دلالة لها إلا عبر شبكة من العلاقات القائمة بينها، ومقاربة شكل المضمون وبنائه وعلاقته بما يتقاطع مع علاقات أخرى.

ومن الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة اختلاف المصطلحات الخاصة بالمنهج الإشاري ونذكر منها: (السيمياء، والسيميوطيقا، والسيميولوجيا، والعلامة، والشيفرة، والرمز، والأيقونة، والإيحاء، والتلميح، والدليل)، وكلّها حملت المعنى نفسه الذي يتناول التعبير عن الأشياء عن طريق الإشارة، والدلالة التي هي سيرورة لإنتاج المعنى وهذه السيرورة هي الارتباط بين الدال والمدلول عند سوسير فلا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، والعلاقة بينهما تلازميه.

والبحث في المعطيات السيميائية خاصة غير اللفظية منها كانت تلك الإشارات تحمل في باطنها دلالات للاعتبار والاتعاظ لمن نزل عليهم القرآن الكريم، وتوضيح التشابه بين عدد من الإشارات الدالة على اختلاف أماكن ورودها مع تفرد تلك الإشارات داخل سياقاتها الخاصة بها.

وعليه يمكن اعتبار السيميائية المعنى الباطن وغير المباشر أي قراءة ما وراء السطور بصورة أكثر فلسفية فيها عمق واضح وهو ما نصت عليه الآيات القرآنية في عدة مواضع يدعونا فيها القرآن للتدبر للنصوص القرآنية التي فيها دلالات ظاهرة وهي شكلها العام وعناوينها الصريحة وفيها دلالات باطنة نستدل عليها من الرموز فالأنماط السيميائية المتنوعة بما فيها من ألفاظ وإشارات ورموز مع إشارتها إلى القصد لها أهمية كبيرة في علم السيمياء مستعينين فيها بهدي القرآن وما جاء فيه من علوم بلاغية دعانا فيها الله لتدبر آياته والغوص في سيمائياته قال تعالى: ﴿ **لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ**﴾ **(الذاريات الآية 34)**

وهكذا نجد أن السيمياء موجودة في علوم المناظرة، والأصول، والتفسير والنقد، فضلا عن ارتباطها الوثيق بعلم الدلالة الذي كان يتناول اللفظة وكذلك أثرها النفسي ، وهو ما يسمى بالصورة الذهنية والأمر الخارجي عند المحدثين، فالواقع يقول إن المساهمة التي قدمها المناطقة والأصوليون والبلاغيون العرب

مساهمة مهمة في علم الدلالة انطلاقا من المفاهيم اليونانية، وقد كانت محصورة ضمن إطار الدلالة اللفظية، وتوصل العرب إلى تعميم مجال أبحاث الدلالة على كل أصناف العلامات، ومن الواضح أنهم اعتمدوا اللفظية نموذجا أساسيا، كذلك فأقسام الدلالة عند العرب قريبة من تقسيم بيرس، وتبقى أبحاثهم التي تتناول تعيين نوعية دلالة الألفاظ المركبة أو بوجه عام العلامات المركبة، وتحليل الدلالة المؤلفة من تسلسل عدة توابع دلالية مدخلاً جديداً ذا منفعة قصوى للسيمياء المعاصرة. (فاخوري، د.ت، ص70)

واقتضت طبيعة البحث أن نقف على مفهوم السيميائية باعتبارها مدخلا نظريّا للدّراسة ثم الولوج إلى التّحليل السيّميائي للألوان.

فإنَّ لكلِّ لون سرٌّ وتأثير وإن المتأملَ في الألوانِ ودلالاتِها في القرآنِ الكريم يدركُ أنه لا بدَّ من علاقةٍ وتأثير لتلكَ الألوان على النُّفوسِ والأرواح، ولا بدَّ من أسرارٍ وراءَ تلكَ اللَّفتات واللَّوحاتِ البديعة في القرآن الكريم وهذا التنوع أشار له القرآن في قولة

﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ **(الروم: الآية 22)**

﴿ **وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ** ﴾ **(النحل: الآية 13)**

﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ** ﴾ **(الروم :22)**

وهذا التنوع يدفعنا إلى استنباط ما وراء اللفظ من دلائل ورموز كما إن اللون لا يُدرك أو يُميَّز إلا من خلال النَّظر.

قال الله تعالى:

﴿ **إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾**(البقرة: الآية 69)**

فاللونُ الأبيض مثلاً يدلُّ على النَّقاءِ والصفاء، ولهُ دلالة على ظهورِ الحقِّ من غيرِ زَيْفٍ ولا شكّ، وهكذا هي دلالَتُه في قوله تعالى:﴿للناظرين﴾ ﴿ **وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّاظِرِينَ** ﴾ (الأعراف: الآية 108)، ولذلكَ نجدُ مولانا عز جلَّ يصفُ وجوهَ أهلِ الرَّحمة والغفران بالبياض؛ لدلالتِه على النُّور والإشراقِ كما في قوله تعالى ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وجوههم فَفِي رحمة الله هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ (آل عمران الآية 107)تعالى :﴿ **وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا** ﴾(فاطر: الآية 27)

فاللهُ سبحانَه وتعالى خلقَ الجبال مختلفةَ الألوان، فالجُدد البيض مختلفٌ ألوانها فيما بينها. والجُدد الحُمر مختلفٌ ألوانها فيما بَينها، في درجةِ اللونِ والتظليل، والألوان الأخرى المتداخلة فيه التي تنتقلُ منَ البياض الهادئ الصافي إلى الحُمرةِ وما فيها من قُوّةٍ في اللونِ والحرارة فكأنها ألوانٌ تعددت في لونٍ واحدّ ولهذه الدرجات سيميائية خاصة لكل لون ،فالكون كتاب الله المنظور كما ان العين البشرية هي التي تمكنا من التمييز بين الألوان ، ويوجد بها ملايين الخلايا جميعها تعمل بتناسق مُحكم ومن دلائل القدرة الربانية خَلْقُ السموات وخَلْقُ الأرض واتساعها وامتدادها، واختلافُ اللغات وتباينُ الهيئات.

وسخَّر الله ما خلقه في الأرض من الدوابِّ والثمار والمعادن، وغير ذلك مما تختلف ألوانه ومنافعه، إن في ذلك الخَلْق واختلاف الألوان والمنافع لَعبرةً لقوم يتعظون، ويعلمون أنَّ في تسخير هذه الأشياء علاماتٍ على وحدانية الله تعالى وإفراده بالعبادة.

قال الله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ((27)) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾(فاطر: **الآية 27–28)**

فقد ذكر الله في هذا النص الألوان ثلاث مرات، ولذلك قد شمل هذا النص كل ما نراه حولنا من ألوان سواء في البشر أو الحيوانات أو النبات أو الجماد مثل الجبال، ثم ربط بين الألوان وبين ذكر العلماء وخشيتهم لله تعالى، لأن العالم الذي أدرك عظمة الخلق لابد وأن يدرك عظمة الخالق تبارك وتعالى.

قال الله تعالى:

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون ﴾(النحل: الآية 78)

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾(المؤمنون: الآية 78)

المبحث الثاني: سيميائية الألوان ودلالتها في القرآن الكريم

جاء في لسان العرب اللون تدل على الهيئة (ابن منظور، ج 3 ص 416) وعند الجوهري هيئة كالسواد واللون النوع لون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره (الأزدي، 1987، ص)176

ويأتي بمعنى الجنس أو الصنف كقول تعالى﴿ **أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهاَ ﴾**(فاطر: **الآية 27)**

ويعرف اصطلاحا بأنه خاصة ضوئية تعتمد على طول الموجة ويتوقف اللون الظاهر على طول موجة الضوء الذي يعكسه، فالجسم الذي يعكس كل الموجات لونه أبيض، والذي لا يعكس أي موجة يبدو لونه أسود. **(بدوي، 2001 ص 26)**

فاللون هو ذلك التأثير الفيزيولوجي الناتج على شبكية العين سواء كان ناتجاً عن المادة الصباغية الملونة أو عن الضوء الملون فهو إحساس إذن وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية.

لقد خلق الله تعالى كل ما في الكون وسخَّره لخدمة الإنسان وتحقيق راحته، وحرصت القدرة الإلهية على أن تكون المخلوقات جميلة مع كونها نافعة، فيفيد الإنسان وينتفع، وفى الوقت ذاته يُسر بجمال الأشكال وتعدد الألوان ذلك الجمال الرائع المنبث في لوحة الكون.

وإذا غفلت عيوننا البشرية عن الالتفات إلى مشاهد الجمال ذكَّرنا القرآن الكريم بها﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ **(النحل: الآية 6)**

إن المتأملَ في الألوانِ ودلالاتِها في القرآنِ الكريم يدركُ أنه لا بدَّ من علاقةٍ وتأثير لتلكَ الألوان على النُّفوسِ والأرواح، فالألوانَ تؤثِّرُ في سعادَتنا وكآبَتِنا، وفي إقدامِنا وإحجامِنا، ورُبمَّا أشْعَرَنا ذلكَ اللَّونُ بالحرارة، أو بالبرودة، بل رُبَّما أثَّر اللونُ في شخصيّةِ الإنسان، ونظرتِه إلى الحياةِ فإنَّ لكلِّ لون سرٌّ وتأثير.

كما يرى ابن فارس إن اللون سحنة الشيء من ذلك اللون لون الشيء كالحمرة والسواد (بن زكريا، 1979، ص223) يتضح أن التعريف اللغوي للون بمعنى ما فصل بينه وبين غيره في الهيئة، وإذا تتبعنا المعنى الاصطلاحي هو الصبغة اللونية الدالة على الهيئة التي يتم بها تمييز الأحمر من الاصفر المدركة بالعين لتوافر النور الذي يعمل على إثارة خلايا الدماغ فينتج عن تلك الاثارة الإحساس باللون (حسين، 2006. ص5)

وسنعرض في هذا الفصل الألوان التي وردت في القران ودلالتها

اللون الأخضر

أخضر وهو أخضر وخضور وخضير ويخضور (ابن منظور، ج8، ص 215)

يقول طرفة:

كَبَنَاتِ الَمخْرَبِ يَمْأدنُ إذَا ====== أنْبَتَ الِصْيفِ عَسَالِيجِ الخَضُرِ (بن العبد ، 2002ص 145)

شبه الشاعر هنا النسوة بالسحائب البيض وقد ذكر بنات المخر لأنها أشد بياضاً

وهو من أكثر الألوان الإيجابية، فهو لونٌ مريحٌ للبصر، يبعثُ السرورَ داخلَ النفسِ ويثيرُ بواعثَ البهجةِ فيها، ويبعثُ الهدوءَ والسَّكينة، وينصح بيه في الصباح، كما يدل عل النعم والخصب كقول الفضل بن العباس بن عتبة بنى أبي لهب:

وَأنَا وَالأخْضُر مَنْ يَعْرَفُنِي ===== اخْضَرَ الجِلْدَة مِنْ بَيَتِ العَرَبِ(ابن دريد، ج 3ص94)

وهو لباس أهل الجنة وفراشهم قال الله تعالى:

﴿ **وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ** ﴾ **(الكهف: الآية 31)**

وقوله:﴿ **عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ** ﴾(الإنسان: الآية 21)

وقال الله تعالى عن فراش أهل الجنة:

﴿ **مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ** ﴾(الرحمن : الآية 76)

فكأن الخُضرةَ من أسرارِ سعادَتهم في دارِ الخُلد حتى في المساند التي يتكِؤونَ عليها والملابس التي يلبَسونها وأخيرا فما هذه إلا بعض اللَّفتات الكونيّة تتبَّعتُ فيها أمثلةً بسيطةً في الألوانِ ظهرَ فيها عنصرُ الجمال ليبقى القلبُ مأخوذاً بذلكَ المعرضِ الإلهيِّ الرائع الذي يشملُ الأرضَ جميعاً.

في لون الخضرة من تقوية للنظر والزيادة في حاسة البصر، وسبب ذلك فيما يقوله أهل الطب أن اللون الأخضر يجمع الروح التي تبصر جمعاً رفيقاً مستلذا غير عنيف، ومن دلالته ورموزه النمو والديمومة هو لون الحياة والتجدد والحيوية فتتجلى دلالة اللون الأخضر الذي حظي بالاهتمام الكبير في القرآن الكريم في لون الشجر والزرع والأرض بعد المطر ولباس أهل الجنة ولون وسائدهم فهو يمثل الخير والجمال والسلام.

قال الله تعالى:

﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا**﴾(الأنعام: الآية 99)

وقول الأعشى:

ما روّضةٌ من رِياضِ الحُزْنِ مُعَشّبة === خَضْراء جادَ عَلِيهَا مَسبَلٌ(الأعشى، 2010 ، ص57)

وقوله تعالى :﴿ **وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ** ﴾(يوسف: الآية 43)

وقوله : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**﴾ **(الحج : الآية 63)**

وقد عبر القران بالون الأخضر لما له من دلاله نفسية فهو ممتع للأبصار وله صفات خاصة به فيقال أخضر ناضر وأخضر باقل واخضر حانئ واخضر مدهم كما في قوله﴿ مدهمتان﴾(الرحمن الآية 64) سوداوان من شدة خضرتهما (عبد الرحمن ، د.ت، ص 712)

كما استعمل القران اللون الأخضر للدلالة على الرطوبة وامتلائه بالماء وعدم الجفاف بشكل كامل كما في وخطبائهم كقول ذي الرمة يصف النار:

وَلَمّاَ تَنَمتْ تَأْكلُ الرَّم لَمْ تدعْ ====== ذَوابلَ مِمَا يَجْمَعُونَ و خَضرَا (بيبلي، 1970 ، ص 176)

لأن الشجر أخضر اللون ما دام حيا فإذا جف وازالت منه الحياة استمال لونه إلى لون آخر فصارت الخضرة كناية عن رطوبة النبت وحياته (بن عاشور، 2008، ص 77) فالأخضر لونٌ مريحٌ للبصر، يبعثُ السرورَ داخلَ النفسِ ويثيرُ بواعثَ البهجةِ فيها، ويبعثُ الهدوءَ والسَّكينة، وأغلب مواضع هذا اللون في آيات القرآن الكريم امتازَت بالرِّقةِ والدَّلال وذلك في وصف أهلِ الجنّة وما هم فيه من آلاء وأرزاق، كقوله تعالى:﴿ **ويَلبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ** ﴾(الكهف: الآية 31)

اللون الأبيض

البياض ضد السواد وجاء في لسان العرب بياض وبياضة كما قالوا منزل ومنزلة(ابن منظور، ج 8 ص 390) كما يقال ارض بيضاء أي لا نبات فيها على عكس الأرض السواد(نخبة من اللغويين، 1972، ص87)

كما يعد اللون الأبيض دليل على نقاء العرض من الدنس والعيوب ، ومن ذلك قول زهير :

أَشَمَ أَبْيَض فياض يُفَكَ مِنْ ====== أَيْدِي الْفَنَاءَ وعَنْ انْمَاقِها الزَبَقَا(فاعور ، 1988ص79)

والأيام البيض ليالي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر، لأن ضوء القمر يبلغ اوجه في تلك الليالي (ابن منظور، ج 8 ص 392)

واللونُ الأبيض يدلُّ على النَّقاءِ والصفاء، ولهُ دلالة على ظهورِ الحقِّ من غيرِ زَيْفٍ ولا شكّ.

وقد ورد اللون الأبيض في عدة آيات وهو أكثر الألوان استعمالا في القرآن واستعمل في عدة دلالات منها النقاء والطهر والصفاء والبهجة كقوله تعالى:

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(آل عمران الآية 106): ولذلكَ يصفُ وجوهَ أهلِ الرَّحمة والغفران بالبياض؛ لدلالتِه على النُّور والإشراقِ

فالبياض يرمز هنا إلى الفرح والاستبشار ويعبر أيضاً عن السلام، كما يقول العرب عمن وصل إلى مبتغاه وفاز بمطلبه ابيض وجهه، ومن عادة العرب المدح باللون الأبيض لمل له من تأثير كقول حسان:

بِيضُ الْوُجُوه كَرِيَمة أَحْسَابِهم ====== شُمُ الأُنُوف مِنْ الطِرَازِ الأَوْلِ (حسنين، د.ت،ص74)

ونجد في القرآن دلالة الأبيض أيضاً للمرض في العين من شدة الحزن

في قوله تعالى :

﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾(يوسف :الآية 84)

إذْ اختار الله اللون الأبيض في هذه الحالة كأنسبِ لونٍ للتعبير عن السكون والثبات والصمت في حالة الحزن والأسى التي يمرُّ بها سيدنا يعقوب.

كما ارتبط اللون الأبيض بالمعجزة لما له من تأثير على الإنسان فقد ذُكر اللون الأبيض عندما أرسل الله موسى متحدِّيًا فرعون بمعجزاتٍ من بينها أن يُدخل موسى يده في جيبه ومن ثم يُخرجها لتكون بيضاء خاليةً من أيِّ عيبٍ كقوله تعالى: **﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هَيِ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾(الأعراف: الآية 108)** وقوله **﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾(طه : الآية 22)**

وقد عبر القران عن نعيم أهل الجنة عندما أخبر عن الخمر في قوله﴿ بَيْضَاءَ **لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ** ﴾**(الصافات: الآية 45)** وخمر الجنة أشد بياضاً من اللبن (بن عبد الله ، د.ت، ،ص122)

كما دل اللون الأبيض على الجمال في قوله تعالى: ﴿**وَعِنـدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ كَـأَنَّهُنَّ بَـيْضٌ مَّكْنُـونٌ**﴾(الصافات : الآية 48) في هذه الآية وصف الله سبحانه وتعالى نساء الجنة والتشبيه هنا بالبياض المكنون يرمز إلى العفة ، و اللون الأبيض النَّاصع دلَّ على أعلى مراتب الجمال أنَّ البياض المُراد به في هذه الآية هو الاستبشار وإشراق الوجه للظفر بما وعدهم الله به(فاطر الآية :27)

كما يكني القرآن النهار بالون الأبيض وذلك كدلالة ورمز لوضوحه كما في قوله تعالى﴿ **كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ**﴾ **(البقرة 187)**

كما بين القرآن ألوان الطبيعة من خلال تنوع وتناسق ألوانها فالكون كتاب الله المنظور﴿ **وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَاْ** ﴾**(فاطر الآية :27)**

اللون الأسود

السواد خلاف البياض وكل شيء خالف البياض فهو في حيز الأسود (مقاييس اللغة، ج 3ص69) و دلالة اللون الأسود في القرآن الكريم فهي مختلفةٌ حسب سياقها شأنها في ذلك شأن باقي الألوان، فيدل على ظلمة الليل كقوله تعالى:

﴿ **حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِن الفجرَ** ﴾**(البقرة : الآية 187)** وله دلالة أخرى وجاء كرمز للون وجوه أهل النار للدلالة على الهم والحزن .

واللونُ الأسود ومشتقاتُه لونٌ دالٌّ على الغُموض، وفيه دلالةٌ على الخِزي والخُسران، وهو غالباً ما يَرتبطُ بوصفِ الكافرينَ والمنافقينَ وأحوالَهم، كقولُه تعالى:

قال الله تعالى:

﴿ **وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** ﴾**(آل عمران : الآية 106)**

ويعد اللون الأسود رمز عند العرب للكراهية والحقد كقول الشاعر:

فَمَا أَجْشَمَتْ مِنْ إِتْيَانَ قُومٌ ===== هُمُ الأَعْدَاءُ وَالأَكْبَادَ سُوُدُ(الاعشى، 2010 ، ص 67)

فكأن الاكباد عندما احترقت من شدة العداوة اسودت أصبح لونها أسود

وتقول العرب للعدو أسود الكبد(القرطبي 1964،ج4 ص198)، وجاء البياض سيماء المؤمنين والسواد سيماء المجرمين(معاني القران ، ج1– ص119)

وذلك عند قراءة الكتاب قاذ اقرأ المؤمن كتابه فراي سيئاته اسودّ وجهه ، وقيل ذلك عند الميزان وقيل انما يكون ذلك قوله ﴿**وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ**﴾**(يس : الآية 59)**

وقيل اهل البياض اهل السنة والسواد اهل البدعة وقيل ان اهل البياض الانصار والمهاجرين واهل السواد هم بنو قريظة والنظير (الجامع لأحكام القران ،ج4 ص 167)

والأرجح البياض للمؤمنين علامة، والسواد لأهل الكفر علامة (الأصفهاني، 1996ص 246)
فالبياض رمز لما كل ما يدل عل السرور والبهجة والسواد يدل على السوء والذل والفزع ، فاللون الأسود له دلالته النفسية وذلك بظهور السواد على الوجوه ،فقد عكس التعبير القرآني الذوق العربي الذي كان يفضل الأبيض على الأسود كعلاقة نفسية فتفائل العربي باللون الأبيض وتشاءم من الأسود، فقد أكد القرآن من خلال تعبيراته على هذه النظرية النفسية، وجاء أيضًا من دلالات اللون الأسود الكفر، فكان وصفًا لوجوه المشركين والكافرين الذين وعدهم الله بالعذاب الأليم، كما دل على الكرب والهم والحزن كما في قوله الله تعالى:﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بالأنثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ** ﴾(**النحل : الآية 58)**
إذ استُخدم اللون الأسود لبيان الحالة النفسية لأهل الجاهلية المفعمة بالسواد والأسى لشدة كرههم بالمولودة الأنثى وكأنَّ ذلك السواد صار ملتَمسًا في الوجوه.
كما عبر القرآن عن الطبيعة بالون الأسود في قوله﴿ وَمِنَ **الْجِبَالِ جُدَدُ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ**﴾(فاطر :الآية : 28) وفي انتقالِ البياض إلى الحُمرة في الصخور لفْتةٌ تُوقِظُ حاسّةَ الذَّوقِ الجماليِّ الرَّفيع
وجاء ذلك في أشعار العرب:
أَبْقَى لَنَا اللهُ لَنَا وَتَقْعِيرِ الجَرِ ====== سُوداً غَرَابِيْبِ كَأَطْلَالِ الْحَجَرِ(ابن منظور،ج5، ص109)
اللون الاصفر
الصفرة من الألوان معروفة تكون في الحيوان والنبات وفي الماء أيضا والصفرة السواد وقد أصفر وأصفار وهو أصفر (المصدر السابق ، ج4 ،ص460)
كما اطلقت العرب الأصفر على الذهب لما يلازمه من الصفرة الدائمة، لذلك قيل اهلك النساء الأصفران الذهب والزعفران (المصدر السابق ، ج4، ص460)
وقد ورد اللون الأصفر في عدة مواضع من القرآن كقوله تعالى﴿ **بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ** ﴾(**البقرة،:الآية 69)** وقوله تسر الناظرين أي تدخل رؤيتها عليهم مسرة في نفوسهم ، والمسرة لذة نفسية تنشأ عن الإحساس بالملائم أو عن اعتقاد حصوله ومما يوجبها التعجب من الشيء والإعجاب به ، وهذا اللون من أحسن ألوان البقر فلذلك أسند فعل تسر إلى ضمير البقرة لا إلى ضمير اللون فلا يقتضي أن لون الأصفر مما يسر الناظرين مطلقا . والتعبير بالناظرين دون الناس ونحوه (ابن عاشور، ج 1 ، ص554)
وبالرغم أن اللون الأصفر من الألوان التي يركز عليا الناضر ولطن القرآن اضاف انها تسر الناظرين كانعكاس لتأثير اللون، فالفقوع للصفرة لان صفرة البقر تضرب منه للحمرة غالبا فأكده بفاقع (المصدر السابق ج 1، ص 553)

كما ان اللون الاصفر له علاقة بحالة النشاط وبزوغ الشمس ومن خصائصه اللمعان والاشعاع أما اللونُ الأصفر غالباً ما يدلُّ على النَّشاطِ والفرح، فهوُ يُنشِّطُ الجهازَ العصبيّ، ويؤثِّرُ فيهِ أبلغَ التأثير
كما جاء لوصف نار جهنم انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمات صفر فتشبيه النار بجمال الصفراء لوقعها ع النفس فهي ضخمة وفاقعة كما يدل اللون الاصفر في النبات على الفساد والدمار
قال الله تعالى:
وتصف الآية الرياح الخانقة التي تثير الرمال وتمر على الزرع فتفسده وتجعله مصفراً
﴿ **وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا** ﴾**(الروم: الآية51)** وكذلك قوله: ﴿**ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً**﴾ **(الحديد : الآية 19)**
اللون الازرق قيل في اللون الازرق هو ان يتغشى سوادها بياض، ازرق وازرقي زرق وجاء في اشعار العرب:
لَقَدْ زُرِقَتْ عَيَناكَ يَا اْبنَ مُكَعْبِرِ ====== كَمَا كُلُ ضَبْي مِنْ اللُؤُمِ أَزْرَقِ(ابن منظور، ج 10، ص 139)
وقول ذو الرمة :
زُرقُ العُيُونِ إذَا جَاورَتَهم سَرَقُوا ======= مَا يَسْرِقُ العَبْدُ أو أَنْ يَأْتِهِم كَذبُوا(ذو الرمة، ص 36)
كما قد وردت صفة اللون الازرق لمنكر ونكير قال الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قُبر الميت اتاه ملكان أسودان ازرقان(الترمذي ، 1996،ج3، ص 383)
وللّون الأزرق دلالات منها ألوان وجوه الكافرين يوم القيامة، وهو احتباس الأوكسجين من شدة الخوف ﴿**وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً**﴾**(طه : الآية 102)**
وقد فُسر اللون الازرق في هذه الآية بمعان عدة منها فُسرت بالعطش الذي يصيب المجرمين يوم القيامة(الطبري ، ج 16 ص 319) ، وفسر معناه زرق العيون من شدة ما هم فيه من الأهوال فتكون العيون زرق مع سواد في وجوههم .(الجلالين ، ص415)
وهكذا يتبين إن هيئة الزرقاء ارتبطت عند العرب بمعان لا يستسيغها الذوق العربي ، حتى إنَّ أطباءَ العيون اليوم قالوا بأنَّ الأعينَ الأكثر حساسيّة وعُرضة للتأثُّرِ بالعواملِ الطبيعيّة وغيرها هي تلكَ العيون الزرقاء فاللون أداة اتصال قوية ويمكن استخدامه للإشارة إلى العمل والتأثير على الحالة المزاجية ،وحتى التأثير على ردود الفعل الفسيولوجية ،كما أثبتت الدراسات النفسيّة لعُلماء النفس أنّ الألوان ليست مُجرّد موجات واهتزازات ضوئيّة فحسب؛ بل هي ذات تأثيرٍ كبير يصل إلى أعماق النفس البشريّة، فمنها إيجابيّ يُعبّر عن الراحة والحب والفرح والبهجة، ومنها السّلبي الذي يُثير مشاعر القلق والاضطراب والحزن والكره، بالإضافة إلى تأثيرها الواضح على الحالة المزاجيّة والصحيّة ، حيث استُخدمت الألوان للعلاج منذ العصور والحضارات القديمة كالفراعنة، وبلاد الهند، والصين، بالإضافة إلى كلٍّ من الحضارتين اليونانية

والإغريقيّة، وظهرت حديثاً بعض المراكز غير الحكوميّة المُتخصّصة بالعلاج بالألوان(فاضل ، 2011 ، ص9).

اللون الاحمر

أحمر الشيء واحمارَّ بمعنى احمر ، ويقال احمر الشيء احمراراً إذا لزم لونه ولم يتغير ، والعرب إذا ذكرت شيئاً بالشدة والمشقة وصفته بالحمرة (ابن منظور، ج15ص 37) والجمع وموت أحمر يوصف لشدة وسنة حمراء شديدة (الرازي ، د.ت، : الآية 154)

والعين الحمراء رمزاً للقسوة وشدة صاحبها(عمر ، 2009 ص 76) وقد ورد اللون الأحمر في القرآن ودل على الجبال﴿ **وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدُ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ**﴾(**فاطر 27)** وهذه الألوان ذكرت بشكل منسجم مع طبيعة الألوان في واقعتيها فاللون الأبيض يبدو وكأنه أكثر الألوان لافت للنظر ثم الأحمر في هذه الآية . ومن الملاحظ ندرة ذكر اللون الأحمر في القرآن الكريم ، وربما لندرة وجوده في ألوان الطبيعة مقارنة بالألوان الأخرى

كما دل علي يوم القيامة في قوله﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ** ﴾(**الانشقاق الآية16)**

أقسم الله بالون الأحمر لبيان أهوال يوم القيامة (الزمخشري ،1998، ص499)

وقوله: ﴿**فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**﴾(الرحمن 35)

الخاتمة

تبيَّن بالوقوف على دلالات الألوان المختلفة في القرآن الكريم أثرها في تأدية المعنى المطلوب بأدق صورة، فكلُّ لونٍ يخدم التعبير الذي أُريدَ منه وفق ما هو مرادٌ في السياق، **فإن** ظاهرة اللون في القرآن الكريم من مظاهر الإعجاز والتعبير الفني والجمالي، وحلية لفظية يتميز بها الأسلوب القرآني المعجز، فجاءت متناسقة في النص، كي تؤدي وظيفة مهمة إلى جانب الوظائف التعبيرية التي حفل بها كتاب الله العزيز الحكيم وهذه الظاهرة تقدم للإنسان دلالات نفسية بما تثير فيه من مشاعر وأحاسيس، تبعث على التفكير والتدبُّر، فقد شغلت المفكرين والكتاب والشعراء، فأفردوا لها مؤلفات مشوقة بين معجم متخصص، ودراسة فنية كما أن في اختلاف الألوان دعوة للتأمل في هذا الكون كي يعرف أن توزيع الألوان لم يكن عبثاً، بل تكاملت واتصلت حركة الكون، صوتاً وصورة ، ليلاً ونهارا، ولكل منها لونه المميز حين يتتبعه الإنسان يخر ساجداً لله جلت قدرته .

وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها :

وظيفة اللون، الجمالية والبلاغية تكمن في توضيح الصورة، وإبراز الفكرة، وتعميق المعنى وبلاغة التعبير والتأثير بالتشويق أو التنفير، مما يوقظ القلب وينبه الحواس، ويثير الشهية للتذوق.

جعل الله تعالى اختلاف الألوان آيات لقوم يتفكرون، ويتأملون ما هم فيه من نعم .

وردت كلمة اللون، ومشتقاتها في القرآن الكريم بألفاظ الأخضر، الأصفر، الأبيض، الأزرق، الأحمر، والأسود.

وجود ألفاظ أخرى تحمل معاني الألوان من دون لفظها، مثل أحوى، ومَدْهامتان، ووردة كالدهان.

- **النتائج:**

- اللون آية من آيات الله في الكون، وشاهد على القدرة والإبداع الإلهي، ونعمة جعلها الخالق مرتبطة بالإبصار في الإنسان، ودعوة إلى التفكير بالعقل.
- الألوان وتنوعها هي لَّفتات كونيّة مأخوذة من هذا الكون المقروء والمنظور في القرآن في عرض رائع يشملُ الأرضَ والسماء وما فيهما.
- تحمل ظاهرة اللون في القرآن الكثير من الأسرار النفسية للإنسان

-تفرد القرآن في أسلوبه بالإبداع والإعجاز

- **التوصيات**

توصي الباحثة من خلال ما توصل إليه من نتائج:

- دراسة هذه الظاهرة دراسة كافية مستفيضة تشمل كل أبعاد وتأثير الألوان.
- دراسة كل لون بمفرده وانعكاسه النفسي على الإنسان.
- جعل القرآن الكريم مجالاً للدراسات البلاغية والأسلوبية.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع

1-لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر-بيروت.

2 -ديوان أبي فراس الحمداني، شرح عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5 2003.

3-الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، عصام خلف كامل، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003.

4-علم الدلالة عند العرب، عادل فاخوري، دار الطليعة

5–جمهرة اللغة لأبن دريد أبوبكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان، ط1 1987.

6–السود والحضارة العربية عبده بدوي دار العلوم القاهرة 2001 .

7–سيكولوجية إدراك اللون والشكل صالح، قاسم حسين دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة،2006.

8 –تفسير الجلالين –تفسير الجلالين جلال الدين محمد، جلال الدين عبد الرحمن، دار المعرفة، بيروت – لبنان .

9 –التحرير والتنوير ، الطاهر بن محمد بن عاشور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة – مصر، ط1 ، 2008 .

10–ديوان حسان بن ثابت، تحقيق سيد حنفي حسنين، دار العلم للملايين ، بيروت .

11–معاني القران، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله تحقيق أحمد يوسف النجاتي _ محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف مصر.

12–الجمان في تشبيهات القران، عبد الله ابن الحسين ناقيا البغدادي، تحقيق محمد رضوان، دار الفكر، دمشق – سوريا ،2011.

13–ديوان الاعشى، تحقيق محمد الراضوني، دار صادر بيروت ،2010 .

14–تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2 ، 1964 .

15–المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ،1996 .

16 – سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط1 ، 1996.

17–جامع البيان عن تأويل البيان ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار التربية والتراث الطبري .

18–تكنولوجيا التلوين، أحمد فاضل ، دار جامعة السودان للطباعة والتوزيع، الخرطوم السودان – 2011

19–مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط5، بيروت.

20–اللغة واللون، د. أحمد مختار عمر، ط2، دار النشر عالم الكتب، مصر، 2009.

21–ألا مالي، إسماعيل بن القاسم بن هارون أبو علي القالي، دار الجبل، بيروت ط2 1926، ج1.

22–المعجم الوسيط اللغويين بمجمع اللغة العربية، الطبعة 2، دار الفكر – بيروت.

23–ديوان زهير، شرحه وقدمه، علي حسن فأعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط 1 ، 1988 .

24–مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا ' تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر ،1979.